كتاب العدد

التنشئة الوالدية في الأسر العُمانية: أولادك كيف تنشئهم؟

تأليف: د. سعيد بن سليمان الظفري
مدير البرنامج الإستراتيجي لبحوث المرصد الاجتماعي بمجلس البحث العلمي
أستاذ مشارك بقسم علم النفس في كلية التربية، جامعة السلطان قابوس
سلطنة عُمان
الناشر: مطابع النهضة، مسقط، **2014**
عدد الصفحات **(280)** من القطع المتوسط

عرض: د. عامر بن محمد بن عامر العيسري
خبير تربوي بالمكتب الفني للدراسات والتطوير
مدير التعليم قبل المدرسي
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عُمان
sebawaih2000@hotmail.fr

مقدمة:

يقدم هذا الكتاب نظرة عميقة تصطبغ بالأسلوب العلمي الميداني لعدد من الموضوعات المتعلقة بالحياة المعاصرة، والمرتبطة بالعلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء بما تحتويه هذه العلاقة من أدوار مهمة للوالدين، وما تتطلبه من أساليب ناجعة لمعاملة الأبناء، كما تسبر موضوعات هذا الكتاب من خلال البيانات الميدانية والتحليل العلمي ما تترتب على التنشئة الوالدية من آثار إيجابية أو سلبية تنعكس مستقبلاً على حياة الأبناء بمختلف جوانبها النفسية والتربوية، في ظل تزاحم المجتمع المحيط بالأبناء بعوامل ومؤثرات أخرى عديدة تقتضيها الحياة العصرية في عالم التكنولوجيا والمعلومات، مما يستدعي الحاجة الماسة لمثل هذا المؤلف لتقديم الوعي القائم على البراهين العلمية للآباء، وتنويرهم بالممارسات التربوية وأساليب التنشئة الصحيحة للأبناء، ولم يقف المؤلف على التنشئة الوالدية للآباء فحسب بل خصص جانباً مهماً من كتابه حول أساليب التنشئة لدى المعلمين ودور المدرسة في تنشئة الطلاب ورعايتهم، ومن الجوانب التي يتميز بها هذا الكتاب اتخاذ الأسرة العُمانية مجتمعاً للتطبيقات الميدانية والعملية، مع قلة الدراسات الميدانية التي تعتمد على عينات وطنية، من أجل التوصل إلى أنماط وأساليب التنشئة الوالدية السائدة فيها، وتفنيد العوامل المؤثرة عليها وصولاً إلى استخلاص تأثيرها على حياة الأبناء في عُمان. ويشتمل هذا الكتاب على ستة فصول يوضح المؤلف من خلالها عدداً من القضايا المعاصرة المتعلقة بالتنشئة الوالدية وتأثيراتها، والتي نالت اهتمام العديد من الباحثين والمؤلفين، وقدموا فيها خلاصة جهودهم وعصارة إنتاجهم. وتتنوع القضايا التي يتعرض لها الكتاب ويتناولها المؤلف فمنها ما يركز على قضايا تشخيصية مثل أنماط التنشئة الوالدية وأساليب التعامل مع الأبناء، والعوامل المؤثرة عليها في البيئة العُمانية، ومنها ما يتناول قضايا استطلاعية لآراء الفئات المرتبطة بموضوعات الكتاب كالآباء والأبناء والمعلمين والتربويين أفرزت مقارنات فندها

الكاتب بأسلوب علمي من أجل التوصل إلى رؤية واسعة تحتضن آراء تلك الفئات، وتعمل على إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التي تواجههم من أجل الوصول إلى تحقيق الآثار الإيجابية للتنشئة الوالدية الصحيحة. ويمكن للقارئ أن يتلمس أن هدف الكاتب هو تقديم نظرة علمية موسعة لعدد من القضايا المرتبطة بالتنشئة الوالدية وتأثيرها على حياة الأبناء، وتشكيل شخصياتهم حتى يستطيع القارئ أن يرسم خارطة طريق شاملة وواضحة يمكنه من خلالها أن يستنتج الواقع الذي هي عليه التنشئة الوالدية في الأسرة العُمانية، ويمتلك دليلاً واضحاً لأفضل الحلول للمشكلات التي تعاني منها التنشئة الوالدية من أجل الأخذ بيد الفئات المرتبطة بها لمزيد من الإدراك الواعي بها. ونقدم فيما يلي قراءة تحليلية نقدية تتضمن عرضاً للموضوعات المختلفة التي يحفل بها هذا الكتاب، والأسلوب الذي اتبعه الكاتب في طرح تلك الموضوعات حتى يدركها القارئ بسهولة ويستفيد منها، كما سنتطرق إلى أهم الأمور التي ركز عليها المؤلف في معالجته لهذه الموضوعات.

الفصل الأول: التنشئة الأسرية وأثرها في شخصية الأولاد:

في مقدمة هذا الفصل قال المؤلف: (إن حكمة الله شاءت أن يفطر الوالدين على حب أولادهم بحيث تتأصل في قلبهم مشاعر العطف والحنو عليهم، فيحرصون على تحقيق مطالبهم والعمل على تكوين شخصياتهم. ولأن القرآن الكريم صورهم بزينة الحياة الدنيا فهم نعمة وجب شكر الله عليها برعاية مسؤوليتهم)، ثم استمر الكاتب في استعراض نماذج من المواقف الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حول عنايتهما بالتنشئة الأسرية وأثرها، ليتدرج بذلك إلى اهتمام المجتمعات البشرية في العصور القديمة والحديثة بتربية الأبناء وتنشئتهم، مستشهداً أيضاً بمواثيق الأمم المتحدة التي جاءت واضحة في دعوتها للعناية بالأطفال، والنهوض بحقوقهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم، متمثلاً باتفاقية حقوق الطفل التي شهدت إقبالاً منقطع النظير من دول العالم - ومنها سلطنة عُمان - للعمل على تفعيلها على أرض الواقع لتحقق الأهداف التي وضعت من أجلها.

ثم تطرق الكاتب في هذا الفصل إلى عدة موضوعات كمفهوم التنشئة الوالدية، حيث استعرض فيه تعريف مجوعة من المؤلفين التربويين لهذا المفهوم وللأنماط المرتبطة به، منها تعريف الشوبكي بأنها مجموعة من الأساليب التي على أساسها يعامل الوالدان أولادهم، بعدها عرج المؤلف إلى الأطر النظرية للتنشئة ليبين أن أسلوب التنشئة الذي يتعرض له الطفل له تأثير بالغ على عاداته وسلوكه، مستشهداً بنظريات التحليل النفسي لعدد من علماء النظريات منهم فرويد الذي أكد أن الحوافز الإنسانية أساسها دوافع بيولوجية، ومنهم أيضاً نظريات ادلر وأيركسون في التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على شخصية الأبناء، وكذلك نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أثر التقليد والمحاكاة ولعب الأدوار في تنشئة الأبناء.

كما بين الكاتب دور الأسرة في التنشئة باعتبارها أهم المؤسسات والوسائط التي تؤثر بفاعلية في تشكيل شخصية الأبناء، ليصل بنا إلى توضيح أنماط التنشئة الوالدية التي ذكرها المؤلفون السابقون، كالأسلوب التسلطي والأسلوب الحازم والأسلوب المتساهل إلى جانب الأسلوب المهمل، مبيناً هذه الأساليب والنتائج المترتبة عليها في تشكيل شخصية الأطفال، بعدها عدد المؤلف العوامل المؤثرة في سلوك الوالدين مثل الصفات الشخصية للوالدين وخصائص الأولاد وشكل الأسرة وحجمها إضافة إلى العوامل البيئية المحيطة بالأسرة، مؤكداً تأثير هذه العوامل على تبني أنماط التنشئة الأسرية للأبناء.

ويختتم الكاتب الفصل الأول بتحديد أهم الاتجاهات في بحوث التنشئة الوالدية موضحاً ثلاثة اتجاهات في الدراسات العربية والغربية أولها إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الوالدية التي يمارسها الوالدان معهم، والثاني يركز على إدراك الوالدين لتلك الأساليب، بينما الاتجاه الثالث، وهو الأقل شيوعاً يهتم بعقد مقارنات بين إدراك الوالدين وإدراك الأطفال باستخدام مقاييس موحدة وتطبيقها عليهم.

خلص المؤلف في خاتمة هذا الفصل إلى أن أنماط التنشئة الوالدية لها تأثير مباشر وغير مباشر في تشكيل شخصية الأبناء وخصائصهم النفسية والاجتماعية، وهناك حاجة ماسة إلى توافر عوامل التنشئة الصحيحة التي تتدخل في توجيه الفرد ومساعدته للخروج من التأثيرات السلبية للتنشئة الوالدية، ودعم التأثيرات الإيجابية منها.

الفصل الثاني: أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأولاد:

أما عن الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة ميدانية طبقها المؤلف على الأسرة العُمانية، حيث بدأ بتحديد أهداف هذه الدراسة المتمثلة في تعرف التنشئة الوالدية في الأسر العُمانية كما يدركها الأولاد أنفسهم وتعرف العوامل المؤثرة في مستويات أساليب التنشئة الوالدية وأخيراً العلاقة بين التنشئة الوالدية وبين عدة متغيرات ترتبط بالصحة النفسية والإساءة ضد الأطفال، والتربية الدينية والتواصل المدرسي.

ولكي يساعد المؤلف القارئ على فهم تطبيقات هذه الدراسة قام ببيان التعريفات الإجرائية لأهم المصطلحات المتعلقة بأساليب التنشئة الوالدية ومقاييسها والمتغيرات ذات الصلة بها، والتي تكرر استخدامها في هذه الدراسة الميدانية.

وللتأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس التي تبناها في دراسته أجرى الكاتب دراسة استطلاعية على عينة من 122 طالباً بالصفين التاسع والعاشر، حيث ضمت الدراسة ثلاثة مقاييس تبناها من دراسات سابقة هي: مقياس أساليب التنشئة الوالدية، ومقياس الإساءة للأطفال، ومقياس اضطرابات الصحة النفسية، وقد تضمنت ثمانية أبعاد تمثل أساليب التنشئة الإيجابية هي (القبول والاحترام والرحمة والتفاعل والإيثار والمصداقية والاهتمام والرعاية المتسقة)، ومن خلال تحليل معاملات الثبات للمقاييس تم التوصل إلى أنها معاملات ثبات مقبولة، كما أظهرت الدراسة أيضاً ارتباط فقرات المقاييس بالدرجة الكلية بقيم عالية.

وبعد التحقق من ثبات المقاييس وارتباط فقراتها والأخذ بنتائج الدراسة الاستطلاعية من حيث الحذف والإضافة لفقرات المقاييس، استخدم المؤلف في دراسته أساليب إحصائية متنوعة، منها المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي والمتعدد ومعامل ايتا والتحليل النوعي في الدراسة الفعلية لتطبيق المقاييس الثلاثة على عينة شملت 2947 طالباً وطالبة من الصفين التاسع والعاشر من مختلف محافظات السلطنة.

توصل الكاتب في هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها شيوع الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية في الأسرة العُمانية وبمستويات مرتفعة، وعزا الكاتب ذلك إلى تمسك أفراد المجتمع العُماني بالأخلاق الإسلامية في التنشئة الوالدية بالإضافة إلى ارتفاع الوعي لدى أفراد المجتمع بحقوق الأبناء في التربية السليمة، وكان من الأفضل للمؤلف علمياً أن يعود إلى نتائج عدد من الدراسات السابقة التي طبقت على المجتمع العُماني وغيره ليتأكد من صحة عزو شيوع الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية في الأسرة العُمانية بما قدمه من تفسيرات هي من اجتهاد المؤلف نفسه.

كما توسع الكاتب في النتائج المرتبطة بالعوامل التي تؤثر في سلوك الوالدين عند تعاملهم مع أطفالهم: فمن حيث أثر خصائص الأطفال في التنشئة بينت نتائج الدراسة في متغير الجنس أن الإناث أظهرت أكثر من الذكور مستويات أعلى في التأثر بمعظم أساليب التنشئة الوالدية، وعزا ذلك بقرب الأنثى في الأسرة العُمانية والتصاقها بالوالدين، كما بينت النتائج أيضاً في متغير العمر أن الطلاب الأكبر سناً أظهروا مستويات إدراك أقل من الأصغر سناً لأساليب التنشئة الوالدية، وفسر الكاتب الباحث ذلك بالتصاق الطلاب الصغار غالباً بوالديهم بشكل خاص، وبالأسرة بشكل عام، بينما تزداد انشغالات الطلاب الأكبر سناً

بممارسات الحياة ويتجهون للاستقلالية عن الأسرة وبناء الذات، مع أن الدراسة أثبتت عدم تأثير الترتيب الولادي في متوسطات إدراك الطلبة للأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية، ومن النتائج المهمة أيضاً في هذا الجانب النتيجة المرتبطة بالتحصيل الدراسي للطلاب، حيث أظهرت النتائج زيادة الشعور بمستويات الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي، والعكس صحيح، وهذه النتيجة تؤكد أهمية دور الأسرة في توفير البيئة المناسبة لأبنائها التي تساعدهم على بذل الجهد لرفع مستواهم التحصيلي، كما أكدت نتائج الدراسة تأثير المستوى التعليمي للأب والأم على ممارسة الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية لصالح الأكثر تعليماً، وأكدت النتائج عدم تأثير عمر الأب على ممارسة أساليب التنشئة الوالدية وتأثير عمر الأم في ممارسة بعض الأساليب لصالح الأكبر سناً، أما من حيث وظيفة الأب والأم فقد أظهرت النتائج تأثير وظيفة الأب على ممارسة أساليب التنشئة الإيجابية لصالح الوظائف الحكومية، كما أكدت تأثير عدم وجود وظيفة للأب على الاستقرار الأسري، ومن ثَم يضعف إدراك الأبناء لأساليب التنشئة الوالدية، بينما أظهرت الدراسة عدم وجود تأثير لوظيفة الأم على ممارستها للأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية وإدراك الأولاد لتلك الأساليب، وأكدت الدراسة في مجال العوامل الأسرية المؤثرة على التنشئة الوالدية أثر الحالة الزوجية خصوصاً الطلاق وعدم تأثير متغير تعدد الزوجات على ممارسة الوالدين وإدراك الأولاد لمعظم أساليب التنشئة الوالدية.

ومن النتائج المرتبطة بتأثير خصائص الأسرة في أساليب التنشئة الوالدية بين الكاتب في هذا الفصل أن حجم الأسرة لا يؤثر في ممارسة معظم أساليب التنشئة الوالدية بعكس المستوى الاقتصادي للأسرة الذي يوضح تأثيره لصالح الأسر الأكثر دخلاً، كما بين الكاتب تأثير متغير المنطقة التعليمية على ممارسة بعض أساليب التنشئة الوالدية، حيث أظهرت النتائج فروق بين المناطق المختلفة في ممارسة هذه الأساليب، غير أن المؤلف لم يقدم تفسيراً لوجود هذه الفروق، وكان من الأنسب علمياً بحث الفروق بين المناطق الريفية والمدنية والبحرية والجبلية والصحراوية والساحلية حتى يمكن تفسير تلك الفروق بين المناطق وفق خصائص البيئة الجغرافية.

وعند دراسة أثر الخصائص النفسية والتربوية للأولاد على أساليب التنشئة الوالدية تبين في هذا الفصل أثر متغيرات: التربية الإسلامية والتواصل مع المدرسة واضطرابات الصحة النفسية والإساءة ضد الأطفال على ممارسة أساليب التنشئة الوالدية، وإدراك الأبناء لها، فكلما كان الآباء يتواصلون مع مدارس أولادهم كانوا أكثر ممارسة لأساليب التنشئة الوالدية الإيجابية، والتحصيل الدراسي يرتفع مع الآباء الذين يمارسون الأساليب الإيجابية للتنشئة، والإساءة ضد الأطفال تقل مع هؤلاء أيضاً، وأولياء الأمور الذين يحرصون على التربية الإسلامية لأولادهم هم أكثر تواصلاً مع المدرسة ومتابعة لسير دراستهم، ومن ثَم أولادهم أقل شعوراً بالاضطرابات النفسية، ويرتفع تحصيلهم الدراسي، ويقل تعرضهم للإساءة، كما أوضحت الدراسة أخيراً أن أكثر الصفات التي يحبها الأبناء في أمهاتهم الحب والعطف والحنان، وفي آبائهم توفير احتياجاتهم المالية، بينما الصفات التي لا تعجبهم من أمهاتهم وآبائهم هي العصبية والغضب.

وقدم الكاتب في ختام هذا الفصل عدة تطبيقات تمثل توصيات لتطوير ممارسة التنشئة الوالدية، وإدراك الأبناء لها منها تقديم برامج تدريبية حول التنشئة الإيجابية لأولياء الأمور الأقل تعليماً، والعناية بالأطفال المنتمين للأسر المطلقة لتعويضه النقص في أساليب التنشئة، وتوعية الآباء غير الموظفين بأساليب التنشئة الإيجابية وتنمية مهاراتهم للتعامل الفعال بها، وتقديم المساعدة الاقتصادية للأسر ذات الدخل المنخفض لتساعدهم على تحسين ممارسة الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية.

الفصل الثالث: أساليب التنشئة الوالدية كما يراها أولياء الأمور:

سار المؤلف في هذا الفصل على نفس النهج الذي سار فيه في الفصل السابق، لأنه أيضاً يمثل دراسة ميدانية طبقها المؤلف على فئة أولياء الأمور بهدف تعرف أساليب التنشئة الوالدية السائدة في الأسر العُمانية كما يدركها أولياء الأمور أنفسهم، وأيضاً تعرف العوامل المؤثرة في تلك الأساليب، وسبر العلاقة بينها وبين التوافق الأسري، وبعد توضيح أهداف الدراسة آنفة الذكر بين الكاتب أهم المصطلحات الإجرائية التي استخدمها ليصل بعد ذلك إلى توضيح الإجراءات التي اتبعها في الدراسة الاستطلاعية بهدف التعرف على الخصائص السيكومترية للمقاييس التي طبقها على عينة الدراسة المتمثلة في 42 مشاركاً من الآباء والأمهات، والتي تبناها الباحث من دراسات سابقة وهي مقياس أساليب التنشئة الوالدية ومقياس التماسك الأسري ومقياس العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، وقد اشتملت على ستة أساليب، منها خمسة تقيس التنشئة السلبية هي (التسلط والحماية الزائدة وإثارة الألم والقسوة والتفرقة) وأسلوب السواء الذي يمثل التنشئة الإيجابية. وقد دلت نتائج الدراسة الاستطلاعية على اتصاف جميع المقاييس بمعاملات ثبات جيدة أو عالية ومعاملات ارتباط مرتفعة غالباً.

أما الدراسة الفعلية فقد طبقها الكاتب على عينة من 677 من الآباء والأمهات بلغت فيها نسبة الإناث 51.9%، وتمت فيها مراعاة متغيرات العمر والمستويات التعليمية والاقتصادية، وقد أظهرت النتائج من حيث أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر أولياء الأمور أنهم يمارسون مستويات مرتفعة من أساليب السواء في تنشئة أولادهم، بينما تنخفض ممارستهم لأساليب القسوة وإثارة الألم والتفرقة، أما من حيث العوامل التي تؤثر في سلوك الوالدين عند تعاملهم مع أطفالهم فقد بين الكاتب في هذا الفصل أن الصفات الشخصية والاجتماعية للوالدين تؤثر في أساليب التنشئة الوالدية فأولياء الأمور الأكبر سناً هم أكثر ممارسة لأساليب السواء الإيجابية، وأقل ممارسة لأساليب التسلط والقسوة والتفرقة، وكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ارتفع استخدام أساليب السواء، وانخفض استخدام أساليب التسلط والقسوة والتفرقة وإثارة الألم والحماية الزائدة، وأولياء الأمور الذين يعملون في وظائف حكومية هم أكثر ممارسة لأسلوب السواء الإيجابي من الذين يعملون في العمل الحر، بينما الذين لا يعملون ويمكثون وقتاً طويلاً في المنزل هم أكثر ممارسة للأسلوب التسلطي والكاتب دائماً من خلال اجتهاده يعزو هذه النتائج إلى طبيعة المجتمع العُماني وأخلاقياته.

وكانت نتائج الدراسة تأتي تباعاً في هذا الفصل من حيث أثر خصائص الأطفال في أساليب التنشئة الوالدية فقد بينت النتائج أن أولياء الأمور الذين لديهم أطفال أصغر سناً هم أكثر ممارسة لأسلوب السواء الإيجابي وأقل ممارسة للأساليب السلبية، بينما يمارس أولياء الأمور الأسلوب التسلطي والتفرقة والحماية للأبناء الأكبر سناً، أما من حيث أثر خصائص الأسرة في أساليب التنشئة فقد أشارت النتائج كما بينها المؤلف إلى عدم وجود تأثير لمتغيرات حجم الأسرة وسكنى الأبناء المتزوجين وعدد الزوجات، بينما يوجد تأثير لمتغير عدد الأحفاد فكلما كان في الأسرة أحفاد زاد استخدام الأسلوب التسلطي وأسلوب التفرقة، كما أكدت الدراسة تأثير المستوى الاقتصادي على ممارسة أساليب التنشئة، إذ يمارس أولياء الأمور أصحاب الدخل الأعلى أسلوب السواء الإيجابي أكثر من غيرهم، أما من حيث العلاقة بين أساليب التنشئة ومستوى التوافق الأسرى فقد أكدت النتائج ارتفاع متوسط التوافق الأسري لدى أولياء الأمور، كما بينت أنه كلما زاد التوافق الأسري ارتفعت ممارسة أسلوب السواء بالأسرة، وقل استخدام أساليب التنشئة السلبية، وأخيراً أوضحت النتائج أن أكثر العوامل تأثيراً في ممارسة أولياء الأمور في تنشئة أولادهم هم الرفاق ووسائل الإعلام يليها تأثير المعلمين، ثم العوامل المرتبطة بالأسرة والمحيطين بها.

وقدم الكاتب في هذا الفصل عدة تطبيقات هي عبارة عن توصيات مستفادة يمكن تنفيذها لتحسين ممارسة الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية، أهمها توعية أولياء الأمور بأهميتها، ورفع المستوى التحصيلي للمواطنين، وتوجيه أولياء الأمور لتطوير مهارات التعامل الإيجابي

مع أولادهم، العمل على زيادة مستوى التوافق الأسري بين الزوجين، والاستفادة من وسائل الإعلام والرفاق والمعلمين بشكل أكبر ليكون تأثيرهم إيجابياً في التنشئة، وضرورة رفع مستوى المسؤولية نحو التنشئة بين أولياء الأمور.

الفصل الرابع: مقارنة أساليب التنشئة كما يدركها الأولاد وأولياء أمورهم:

هذا الفصل يُعد من الميزات التي يتصف بها هذا الكتاب عن غيره من جهود الباحثين في مجال التنشئة الوالدية، فلم يتوقف الباحث عند دراسة أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء التي بينها في الفصل الثاني، وأساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الآباء أنفسهم، بل زاد على ذلك جوانب تحليلية مهمة وضحها في هذا الفصل ليقدم مقارنة مفصلة بين إدراك الفئتين الأبناء وأولياء الأمور لأساليب التنشئة الوالدية بهدف معرفة العلاقة بين تلك الأساليب وبين عدة متغيرات تشمل مستويات التحصيل الدراسي ومعتقدات الكفاءة الأكاديمية واضطرابات الصحة النفسية ومستوى التواصل المدرسي للوالدين، ومستوى التربية الدينية للوالدين، واستخدم الكاتب في دراسته لهذه المقارنات أربعة مقاييس تبنى مقياسين من دراسات سابقة، وهما مقياس أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأولاد ومقياس التماسك الأسري، بينما أعد الكاتب مقياسين آخرين، هما مقياس التواصل المدرسي ومعتقدات الكفاءة الوالدية، حيث ركزت المقاييس على ثلاثة أساليب من التنشئة الوالدية هي التسلطي والمتساهل والحازم، وكما هي عادته العلمية في التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة أجرى الكاتب دراسة استطلاعية على عينة مكونة من 124 طالباً من الصفين التاسع والعاشر، وعينة أخرى ضمت 97 مشاركاً من أولياء الأمور، وقد أثبتت هذه الدراسة مناسبة هذه المقاييس لقياس ما وضعت لأجله لاتسامها بمعاملات ثبات جيدة، ومعاملات ارتباط ذات قيمة عالية.

أما الدراسة الفعلية التي أفردها الكاتب في هذا الفصل فكانت عينتها مكونة من 1455 مشاركاً منهم 485 طالباً وطالبة وأولياء أمورهم الـ 970، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج: فمن حيث مقارنة الإدراك بين الفئتين جاءت متوسطات إدراك الأبناء لأساليب التنشئة الوالدية أكثر من متوسطات آبائهم، أما عند مقارنة إدراك الآباء بإدراك الأمهات فيظهر ارتفاع متوسطات الأمهات، فهن أكثر إدراكاً لأساليب التنشئة من الآباء.

وفي مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الطلبة وبين خصائصهم النفسية والتربوية أوضح الكاتب أن نتائج الدراسة أكدت الارتباط بين متوسطات إدراك الأبناء للآباء ومتوسطات إدراكهم للأمهات في أساليب التنشئة الوالدية، مما يدل على أن معظم الأسر يسودها أسلوب موحد من التنشئة من قبل الوالدين، كما أشارت النتائج إلى أنه كلما كان الوالدان حازمين كانا أكثر تواصلاً مع المدرسة، وكان الأسلوب أقوى ارتباطاً بالتربية الدينية، يليه الأسلوب التسلطي، بينما ارتبط الأسلوب المتساهل مع اضطرابات الصحة النفسية للأبناء فالآباء المتساهلون في تنشئتهم يكون أبناؤهم أكثر عرضة للشعور ببعض الاضطرابات النفسية، كما أكدت النتائج ارتباط التربية الدينية إيجاباً بالتواصل المدرسي ومعتقدات التربية الدينية، وسلباً باضطرابات الصحة النفسية، فالوالدان اللذان يهتمان بالتربية الدينية هم أكثر تواصلاً بالمدرسة، ومن ثَمَّ أولادهم يشعرون بمستويات أعلى من الثقة بأنفسهم، وهم في نفس الوقت أقل عرضة لاضطرابات الصحة النفسية من غيرهم.

وفي مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها أولياء الأمور فالمؤلف يوضح أن نتائج الدراسة تشير إلى عدم وجود ارتباط دال بين الأسلوب المتساهل والتواصل المدرسي، فكلما كان الآباء متساهلين في التنشئة كانوا أقل تواصلاً بالمدرسة، وعكس ذلك الأسلوب الحازم والتربية الدينية، وختم المؤلف تحليلاته في هذا الفصل عن طريق تحليل الأسئلة المفتوحة التي طرحها في الاستبانة التي وجهها إلى عينة الدراسة حول أهم المشكلات التي يواجهها الطلبة في البيت والمدرسة، وأهم إستراتيجياتهم لمواجهتها، وكذلك أهم المشكلات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، فأثبتت النتائج أن أبرز المشكلات التي يواجهها الأبناء

في البيت هي عدم التوافق مع الإخوة، وشعور الطالب بعد احترام آرائه أما في المدرسة فهي التعامل مع الطلبة الآخرين، وكثرة الواجبات والضغوط الدراسية، وكانت أبرز الإستراتيجيات اعتماد الطالب على نفسه للبحث عن حل للمشكلة أو الاستعانة بالوالدين في البيت وبالمعلم في المدرسة، أما أبرز المشكلات التي يعاني منها أولياء الأمور في تربية أبنائهم تلخصت في العناد والمؤثرات الخارجية في سلوك أبنائهم، بينما رأوا أن أنجع الأساليب لتحسين تربية الأبناء هي الحوار والتمسك بالدين وبالعادات والتقاليد، والاهتمام بالتعليم واستخدام أسلوب النصح والإرشاد.

وقدم المؤلف في نهاية هذا الفصل عدة تطبيقات يمكن استخدامها لمزيد من التطوير الإيجابي للتنشئة الوالدية تلخصت في ضرورة زيادة وعي أولياء الأمور بممارسات التنشئة التي يقومون بها، مع التأكيد على أهمية تبني الأسلوب الحازم في التعامل مع الأبناء، وتجنب الأسلوب المتساهل مع ضرورة غرس التربية الدينية الصحيحة في نفوس الأبناء والاهتمام بمشاعر الأبناء تجاه معاملة آبائهم لهم، وحث أولياء الأمور على التواصل المستمر مع المدرسة، وحث الهيئة التدريسية على مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم، ودعم أسلوب الحوار والنصح والإرشاد في البيت والمدرسة.

الفصل الخامس: أساليب التنشئة لدى المعلمين ومستويات الرعاية التي يقدمها المعلمون والمدرسة للطلبة:

إن للرعاية التي يقدمها المعلمون لطلابهم أهمية كبيرة في حياتهم ومستقبلهم، وخاصة تلك التي يقوم بها المعلمون داخل الصف من عناية بتحصيلهم الدراسي وتطوير مهارات الحوار لديهم ودعم استقلالهم وثقتهم بأنفسهم ومراعاة حاجاتهم النفسية والمعرفية والنمائية إضافة إلى التواصل مع أسرهم من أجل تحسين مستواهم الدراسي، وكذلك المدرسة لابد أن تهتم بتقديم الرعاية المستمرة للطلاب والمتمثلة في الرعاية الصحية والنفسية والمعرفية والاجتماعية بما يضمن توفير بيئة آمنة وسليمة للتعلم، من هنا لم يكتف الكاتب بدراسة أساليب التنشئة الوالدية المرتبطة بالأسرة، بل خصص فصلاً كاملاً وهو هذا الفصل الخامس ليدرس من خلاله مستويات الرعاية التي يقدمها المعلمون، والتي تقدمها المدرسة في مختلف جوانب الرعاية التي يحتاجها الطلبة بالمدرسة، مركزاً على دراسة تأثير أسلوبي الحوار والتسلط لدى المعلمين بناءً على عدة متغيرات ديمغرافية، ودراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية للمعلمين في أسرهم ومستويات الرعاية التي يقدمونها للطلاب داخل الصف.

واستخدم الكاتب في التطبيق الميداني لهذه الدراسة ثلاثة مقاييس مستمدة من دراسات سابقة هي مقياس رعاية المعلمين ومقياس الرعاية المدرسية ومقياس أساليب التنشئة الوالدية مع التركيز على أسلوبين هما أسلوب المشاركة (إيجابي) وأسلوب السيطرة (سلبي)، وللتعرف على الخصائص السيكومترية لهذه المقاييس والتعرف على مناسبتها لقياس ما وضعت له طبقها في دراسة استطلاعية على عينة من 50 معلم ومعلمة من مختلف المناطق التعليمية، وقد أثبتت الدراسة اتصاف المقاييس بمعايير ثبات جيدة، واتصفت عباراتها بمعايير ارتباط عالية، مما يعد مؤشراً على صدق هذه المقاييس مع عينة الدراسة.

وفي الدراسة الفعلية تم تطبيق المقاييس على عينة من 828 معلماً ومعلمة من مختلف المحافظات التعليمية، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستويات الرعاية المقدمة للطالب من قبل المعلم والمدرسة وتنوعها لتشمل جوانب أكاديمية وقيمية ونفسية واجتماعية وصحية، وجاءت بعض جوانب الرعاية في مرتبة أقل كالتواصل مع الأسرة وإجراء التحاليل اللازمة لمياه الشرب من قبل المدرسة، والتواصل مع أولياء الأمور وتنمية مواهب الطلاب من قبل المعلمين، كما أكدت نتائج الدراسة اهتمام المدرسة بتوفير بيئة نظيفة وانخفاض مستوى التدخين عند المعلمين في المدرسة، وانخفاض استخدام المعلمين للضرب كوسيلة من وسائل عقاب الطلبة، وفي المقابل يظهر اهتمام المعلمين بمبدأ التعلم المتمركز حول الطالب باعتباره

محور العملية التعليمية.

وعند قياس تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية في مستويات الرعاية الطلابية لدى المعلمين أوضحت النتائج ارتفاع مستويات الرعاية لدى المعلمات مقارنة بالمعلمين، كما أشارت النتائج إلى تأثير متغيرات الخبرة والمؤهل ونوع المدرسة في مستويات الرعاية التي يقدمها المعلمون لطلابهم، بينما لا يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمدرسة على مستويات الرعاية الطلابية، فالمعلمون يقدمون الرعاية لطلابهم بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي يحيط ببيئة المدرسة. كما بينت النتائج شيوع استخدام أسلوب الحوار عند المعلمين وخصوصاً عند الإناث منهم، بينما جاء استخدام أسلوب التسلط بشكل متوسط، وأوضحت النتائج أخيراً ارتباط استخدام أسلوب الحوار ارتباطاً إيجابياً وعالياً بكل مستويات الرعاية المدرسية ورعاية المعلمين، بينما ارتبط استخدام أسلوب التسلط ارتباطاً إيجابياً بمستوى الرعاية المدرسية ولم يرتبط برعاية المعلمين، وهذه النتائج وخصوصاً النتيجة الأخيرة تتطلب مزيداً من التفسير لعزوها من قبل الباحث بدلاً من سردها للقارئ كنتيجة من نتائج الدراسة، وذلك من خلال الرجوع إلى دراسات أخرى سابقة طبقت على الرعاية المدرسية أو رعاية المعلمين لطلابهم ومقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة، كما يمكن الرجوع إلى تفسير مواصفات الإدارة المدرسية وتأثيرها على الرعاية المقدمة من المدرسة ومن المعلمين.

وختم المؤلف هذا الفصل بتطبيقات تهدف إلى تطوير الرعاية المدرسية ورعاية المعلمين للطلاب من خلال تفعيل التواصل بين المدرسة والبيت وتنمية المواهب الطلابية، والمحافظة على البيئة الصحية للطلاب، وتعزيز أسلوب الحوار كأحد أساليب التنشئة الوالدية لدى المعلمين.

الفصل السادس: ماذا نستفيد من هذا الكتاب؟:

قدم المؤلف في هذا الكتاب أربع دراسات استطلاعية، وأربع دراسات فعلية تتعلق بأساليب التنشئة الوالدية السائدة في الأسرة العُمانية، وفي المدرسة وعلاقتها بعدة متغيرات تتصل بالأطفال وأولياء أمورهم وأسرهم ومدرستهم ومعلميهم، وقد توصلت هذه الدراسات إلى نتائج متعددة ومتنوعة، وهذا كله يستدعي بالتأكيد من المؤلف أن يقدم خلاصة مركزة ومنظمة لنتائج هذه الدراسات وكيفية الاستفادة منها من قبل الباحثين والمتخصصين والتربويين وأولياء الأمور، وهذا ما قام به المؤلف في هذا الفصل إذ قسم النتائج إلى ستة مجالات هي: مستويات أساليب التنشئة وتأثير العوامل المتصلة بالأولاد، ثم تأثير العوامل المتصلة بأولياء الأمور، وتلك المتصلة بالأسرة، ثم تأثير التنشئة في شخصيات الأولاد، وأخيراً المشكلات التي يواجهها الأولاد وأولياء أمورهم وطرق مواجهتها، وقد وفق الكاتب أيما توفيق في تقديم هذه الخلاصة بهذا التقسيم الموجز والشامل في الوقت نفسه، ولكن من خلال الاطلاع على المحتوى الذي قدمه المؤلف في هذه المجالات يلاحظ بوضوح اهتمامه بشكل كبير بتفسير أهم النتائج التي توصل إليها، وربطها بنتائج عدد من الدراسات السابقة، ومن هنا كان يمكن أن يضع الكاتب لهذا الفصل عنواناً آخر يبرز هذا الهدف الأساسي الذي انتهجه في توضيح نتائج الدراسة وفق تلك المجالات الستة، كأن يكون العنوان: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها وسبل الاستفادة منها.

ففي مجال مستويات أساليب التنشئة الوالدية بين الكاتب تأكيد نتائج دراسته لشيوع الممارسات الإيجابية للتنشئة الوالدية في الأسر العُمانية وانخفاض الممارسات السلبية باستثناء استخدام بعض أولياء الأمور أسلوب الحماية الزائدة والتسلط، وقد عزا الكاتب هنا هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع العُماني وأخلاقه مبيناً اتفاق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى سابقة طبقت على المجتمع العُماني.

وفي مجال تأثير العوامل المتصلة بالأولاد في أساليب التنشئة أوضحت النتائج ارتفاع إدراك الإناث على الذكور لأساليب التنشئة، وقد بين الكاتب توافق هذه النتيجة مع نتائج

دراسات اليونيسيف التي أكدت أن الإناث يتلقين مستويات أكثر إيجابية في التعامل الوالدي من الذكور، كما اتفقت مع دراسات عربية أخرى. كما أن نتيجة الدراسة التي مفادها الذكور أكثر شعوراً من الإناث بالضغط النفسي الوالدي، وأقل شعوراً بالحب والدعم توافقت مع دراسات عربية أخرى أجريت في السعودية والجزائر والكويت، في المقابل قدم الباحث نتائج أخرى مثل عدم وجود فروق من حيث النوع في تقبل أسلوب العقاب، والتي كانت نتائج دراسات سابقة أخرى عربية وعُمانية متعارضة مع هذه النتيجة، ومختلفة عنها، والتي أثبتت ارتفاع إدراك الإناث للأسلوب المتساهل وارتفاع أسلوب الذكور بالأسلوب التسلطي، ولم يكتف الكاتب باستعراض نتائج هذه الدراسة ومقارنتها بالدراسات السابقة بل قدم لها تفسيرات علمية مستندة على دراسات علمية تدعمها، وهكذا سار نهج الباحث المؤلف عندما استعرض نتائج الدراسة المتعلقة بتأثير سن الأطفال والترتيب الولادي في مدى شيوع أساليب التنشئة الوالدية الإيجابية.

وفي مجال تأثير العوامل المتصلة بأولياء الأمور اهتم الكاتب باستعراض عدة نتائج لأهميتها منها تأثير المستوى التعليمي للأبوين على ممارسة الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية مستنداً أيضاً على دراسات عُمانية وعربية اتفقت مع هذه النتيجة، بل توسع المؤلف في استعراض دراسات أخرى طبقت على الوالدين، ولكن بمقاييس مختلفة، وخلصت تلك الدراسات إلى نتائج متفاوتة منها ما يتفق تماماً مع نتيجة دراسته ومنها ما يؤكد تأثير المستوى التعليمي لأحد الوالدين دون الآخر، ومنها ما أثبت عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي للوالدين في بعض أساليب التنشئة كمستوى أسلوب التقبل والعقاب، لكن عندما استعرض الكاتب النتائج التي تؤكد تأثير عمر الوالدين ووظائفهم على التنشئة الوالدية قدم تفسيرات اجتهادية من قبله على نتائجه، ولم يربطها بنتائج دراسات أخرى تتوافق أو تتعارض معها، وقد يعذر الكاتب باحتمالية قلة توافر الدراسات في هذا الجانب.

أما في مجال تأثير العوامل المتصلة بالأسرة في أساليب التنشئة وهي عوامل نجدها بارزة في كثير من المصادر النفسية والتربوية، والتي ترتبط بالحالة الاجتماعية بالوالدين، ومستوى التوافق الأسري بين الزوجين وحجم الأسرة وعدد الزوجات، وعدد الأحفاد وسكنى الأبناء المتزوجين ونوع السكن ومستوى التربية الإسلامية والوقت المقضي مع الأولاد إضافة إلى المستوى الاقتصادي للأسرة، فقد أكد الكاتب في نتائج دراسته على انخفاض ممارسة الأساليب السلبية في التنشئة الوالدية في الأسر الملتئمة ذات التوافق الأسري الجيد مدعماً هذه النتيجة بنتيجة دراسة أجريت في مصر خلصت بنتيجة مماثلة، ومشيراً إلى أهمية العناية بالأطفال من الأسر المطلقة لتعويضهم النقص في أساليب التنشئة، وضرورة تقوية الترابط الأسري بين الأزواج وتوعيتهم بأهميته لأبنائهم. ومن النتائج التي استعرضها الكاتب في هذا المجال تأثير التنشئة الإسلامية على ممارسة أساليب التنشئة الإيجابية، ولكنه أيضاً يقع هنا في مطب ندرة وجود الدراسات السابقة التي توصلت إلى نتائج متوافقة أو متعارضة مع هذه النتيجة، ولكنه عندما استعرض نتيجة عدم تأثير متغيرات حجم الأسرة وعدد الزوجات وسكنى الأبناء المتزوجين، ونوع السكن والمستوى الاقتصادي للأسرة والمنطقة السكنية في معظم أساليب التنشئة الوالدية دعمها بدراسات تتوافق معها أو مع جزء من نتائجها، وما يشد الانتباه التفسير الذي قدمه الكاتب في اختلاف تأثير المنطقة على أساليب التنشئة والتي تبين اختلاف مستويات ممارسة التنشئة الوالدية بين محافظات السلطنة، حيث دعمها بتفسيرات اجتهادية ترتبط باحتمالية اختلاف طبيعة الحياة المدنية بين بعض المحافظات، وتأثير ذلك على قدرة أولياء الأمور بالوفاء بمتطلبات الحياة وانشغالهم بتوفير الناحية المادية، على الرغم من تأكيده بأن دراسات سابقة كدراسة اليونيسيف لم تتوصل إلى تأثير واضح للريف والحضر على ممارسة الأساليب الوالدية.

أما في مجال تأثير أساليب التنشئة في شخصيات الأولاد والتي ترتبط بالعلاقة بين تلك الأساليب ومجموعة من المتغيرات المرتبطة بالجوانب النفسية والتربوية والأكاديمية للطلاب مع المقارنة بين إدراك الطلاب وإدراك أولياء الأمور لأساليب التنشئة، وجه الكاتب اهتمامه

لاستعراض نتائج الدراسة التي تشير إلى عدم ارتباط أساليب التنشئة الإيجابية بالاضطرابات الصحية للأولاد، وارتباطها بدرجة عالية مع التحصيل الدراسي، والتواصل مع المدرسة، ودعم نتائجه بعدة دراسات أكدتها.

وأخيراً في مجال المشكلات التي يواجهها الأولاد وأولياء أمورهم وطرق مواجهتها فقد كشف الكاتب في نتائج دراسته عن جوانب مهمة متصلة بالتنشئة الوالدية ومشاعر الأولاد تجاه التعامل الوالدي وما يواجهه أولياء الأمور من تحديات في تعاملهم مع أولادهم والإستراتيجيات التي يستخدمها الأولاد وأولياء الأمور في التعامل مع هذه التحديات، فقد بين الكاتب إحساس الأولاد بمشاعر الحب والعطف والحنان واللين والرحمة والاحترام والتقدير وسمو الأخلاق وحسن التعامل وتقديم النصح والإرشاد، وتوفير الاحتياجات المالية التي يتلقونها من والديهم، ويتضح خصوصاً هذا الإحساس لدى الإناث بينما يواجه الأولاد مشكلات ترتبط بالتوافق الأسري بين الإخوة وشعور الطالب بعدم احترام آرائه وصعوبة التعامل مع الطلبة الآخرين، وكثرة الواجبات والضغوطات الدراسية، كما أكد الكاتب على أن التحديات التي يواجهها أولياء الأمور في تربية أولادهم تتمثل في تأثير المؤثرات الخارجية في سلوك أولادهم مثل الأصدقاء ووسائل الإعلام، حيث أكد الكاتب من خلال هذه النتيجة على ضرورة إكساب أولياء الأمور المهارات اللازمة للتعامل مع أبنائهم إيجابياً واستثمار المؤثرات الخارجية وتوجيه تأثيرها بحيث يكون إيجابياً، كما ذكر الكاتب النتائج التي توصلت إليها دراسته التي تتعلق بأهم الوسائل التي تؤدي إلى تحسين تربية الأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور، فأكد على أهمية استخدام أساليب الحوار والتمسك بالدين وبالعادات والتقاليد والاهتمام بالتعليم والنصح والإرشاد، ومع أهمية كل هذه النتائج التي ذكرها الكاتب في هذا المجال إلا أنه واجه صعوبة قلة الدراسات السابقة المؤكدة أو المعارضة لهذه النتائج.

وفي خاتمة الكتاب استعرض المؤلف فصول الدراسة ومضامينها بصورة موجزة جداً ليتوصل إلى أهم التوصيات التي رغب في تقديمها للمستفيدين من الكتاب تمثلت في تطوير مهارات أولياء الأمور في التعامل مع أولادهم وخاصة الذكور، وإكسابهم مهارات التواصل الفعال مع أولادهم، ورفع المستوى التعليمي للمواطنين ومستوى دخل الأسرة وتوفير دعم مباشر لأولياء الأمور وأولادهم كنوع من المساندة الاجتماعية الفورية من خلال إنشاء خطّ ساخن يقدم الاستشارات النفسية والاجتماعية للمحتاجين إليها، وإعداد خطة إعلامية موسعة لتوظيف وسائل الإعلام في تنمية الوعي المجتمعي بأهمية ممارسة الأساليب الإيجابية للتنشئة الوالدية، وتقوية التوافق الأسري داخل الأسرة، وتقوية مهارات الطلبة الخاصة بالتفاعل مع الآخرين، كما أوصى الكاتب بالتوسع في الدراسات العلمية الميدانية المتصلة بالتنشئة الوالدية وربطها بمتغيرات أخرى قد تساعد في فهم أعمق لطبيعة معاملة الوالدين في الأسرة العُمانية، وتنظيم الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية التي تهتم بموضوع التنشئة الوالدية، ويُقترح على المؤلف مستقبلاً في تطويره لهذا العمل الكبير أن يتوسع في التوصيات التي قدمها من خلال توضيح الإجراءات والخطوات والآليات والأدوات التي يمكن من خلالها تنفيذ هذه التوصيات ومتابعة التأكد من تنفيذها، مع توضيح الجهات المنوط بها تنفيذ كل توصية من هذه التوصيات، حتى تتسنى للجهات المختلفة الاستفادة المثلى من التوصيات المقدمة في الدراسات التي تضمنها هذا الكتاب.

خاتمة:

إن التنشئة الوالدية من الموضوعات المتجددة في حياتنا المعاصرة تقتضي أهمية كبيرة للاستمرار في دراستها، وكشف أساليبها ومستوى ممارستها لدى الفئات المعنية بها وتأثير العوامل التي تحيط بها، لهذا يجب على الأفراد والمؤسسات في المجتمع وخاصة المؤسسات التربوية البحثية العمل على سبر القضايا المتعلقة بالتنشئة الوالدية وأثرها في المجتمع عامة، وفي الحياة المستقبلية للأبناء خاصة وتوفير متطلبات الأمان والعيش الكريم النافع لهم، وهذا ما لمسناه بوضوح في الهدف الذي ابتغاه المؤلف من هذا الكتاب، حيث اهتم بطرق

قضايا عديدة تتصل بالتنشئة الوالدية مع الاهتمام بفئات متعددة مرتبطة بها كالأبناء والآباء والمعلمين والمدرسة، وما يتعلق بهم من متغيرات ديمغرافية وتربوية ونفسية، وهذا كله يقدم نتائج ومقترحات تخدم المجتمع من ناحية وتحفز الباحثين والتربويين على تحقيق المزيد من الجهود وتقديم الأفكار الإبداعية سواء المتعلقة بالتنشئة الوالدية، أو حتى باقي الموضوعات التربوية والنفسية التي تبرز في حياتنا المعاصرة.